

النشاط التعليمي الأمريكي في سوريا من خلال السالنامات العثمانية عام ١٨٤١-١٩١٤

م.د. نعمة عبد الخالق جاسم محمد العبيدي

المديرية العامة لتربية محافظة صلاح الدين / قسم تربية الدور

American educational activity in Syria through Ottoman documents in 1841-1914

M.D. Nima Abdul Khaleq Jassim Muhammad Al-Obaidi

General Directorate of Education of Salah al-Din

Governorate/Al-Dur Education Department

nama.alobaidy2016@gmail.com

Conclusion

Foreign education spread in the Levant before the nineteenth century, but to a very limited extent compared to the activity that began to rise during the nineteenth century, especially among the various Christian sects, as Christianization competition began to appear in this century between the three main Christian sects, Catholic, Protestant, and Orthodox. Since the United States of America was one of the countries that followed the Protestant Church, it entered into missionary activity in the Levant alongside Britain and began to open schools throughout the Levant and had a major role in Syria in establishing schools. Therefore, we chose this topic in order to show when and how American cultural activity began in Syria and how it spread through Ottoman documents and sources during the period between 1841-1914.

The research was divided into several topics, starting with American activity in the Levant, then American education in Syria through various sources, then American educational activity through the Salnamat, and finally educational activity in Syria through Ottoman documents.

The research relied on a group of sources, the first of which was the book American Christianization in the Levant in 1814 - 1914, by Abd al-Razzaq Abd al-Razzaq Issa, which gave the research extensive information regarding education in a lengthy manner. The master's thesis was written by Zahra Hamid Khalil al-Bahrani, Foreign Privileges in the Levant in The Ottoman era from the mid-eighteenth century until the outbreak of the First World War in 1750-1914, which enriched the research with the important information that led to the research in this way.

The study of the beginning of American Christianization in the Levant, by Professor Abdul Aziz Abdul Ghani Ibrahim, published in the College of Social Sciences at Imam Muhammad bin Saud University, came to give information about the beginning of American activity in the regions of the Levant and how it spread, in addition to many other sources that had a role in enriching the research with information: As for the Ottoman sources, the Ottoman documents came, which give us a more detailed picture than the information that preceded them on how education spread in the Levant in general and in Syria in particular. Then the Salnamat came to give a clearer detail about these schools, especially the Salnamah of General Knowledge of the Ottoman State for the year 1321 AH - 1903 AD to give a clear table about the diversity of these schools and their spread in the state of Damascus (Syria).

أولاً:- التقسيم الجغرافي لسوريا في العهد العثماني .

تعتبر ولاية دمشق (سوريا) واحده من اقدم المدن والمستوطنات البشرية في العام تاريخياً وذلك بسبب موقعها الجغرافي والذي يقع في السهل الجنوبي الشرقي للسلسلة جبال لبنان الشرقية وعلى الحافة الغربية للبادية السورية والتي تمتد الى نسيب الجزيرة العربية وبلاد الشام بلاد ما بين النهرين والتي جعل هذا الموقع الذي تميز دمشق بتركيباتها الخاصة وموقعها مميز الاستراتيجي^(١).

اما بالنسبة للتقسيمات الادارية للولاية دمشق (سوريا) فلم تستقر طيلة العهد العثماني وذلك حسب التقسيمات التي تجري في بلاد الشام فبعض الاحيان تتسع هذه الولاية ومن ثم في فترة اخرى تخرج منها مقاطعات تضم الى الولاية المجاورة لها , لكن عند اصدار قانون الولايات العثمانية لسنة ١٢٨١ هـ / ١٨٦٤م ومن ثم نظام ادارة الولايات العمومي الذي صدر في سنة ١٢٨٧ هـ / ١٨٧١م قسمت ولاية دمشق (سوريا) الى عدة لوية هي لواء دمشق او الشام ولواء حوران ولواء حماة ثم لواء الكرك او معان^(٢). وبقي هذا التقسيم حتى نهاية القرن التاسع عشر مع تغييرات بسيطة في كل فترة وقد اشارة سالنامه ولاية سوريا لسنة ١٣١٨ هـ / ١٩٠٠م عن التشكيلات الادارية لولاية الشام او ما يعرف بولاية دمشق تتكون من تسع اقصية هي قضاء الشام ومركز مدينه دمشق وقضاء بعلبك وقضاء البقاع والنبك ودوما وادي العجم وحاصبيا وراشيا واخيرا قضاء الزيداني^(٣). اما سالنامه المعارف لعام ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣م , فقد اشارة الى ان سوريا تعتبر ولاية تتكون من عدة لوية منها لواء الشام الذي يتكون من عدة اقصية هي قضاء الشام وحاصبيا والبقاع وبعلبك والنبك ووادي العجم وراشيا ولواء حماة التي تتكون من قضاء حماة وحمص وقضاء حوران الذي يتكون من قضاء حوران وعجلون وبصر الحرير ولواء الكرك الذي يتكون من قضاء الكرك والسلط^(٤). اما ولاية حلب فكانت تتكون من ثلاثة لوية رئيسية هي لواء حلب والذي كان يعتبر اكبر الالوية اذ يتكون من اربعة عشر قضاء هي قضاء حلب وعينتاب وكليس والاسكندرونه وانطاكية وادلب وحازم وبيلان ومعرة النعمان والباب وجسر الشغور وجبل سمعان ومنبج والرقه , اما اللواء الثاني فهو لواء اورفة والذي يتكون من خمسة اقصية هي قضاء اورفة وبيرمك وقلة الروم وقضاء السروج وحوران , اما اللواء الثالث فكان لواء مرعش والذي يتكون من خمسة اقصية هي مرعش والزيتون والبستان وكوكون وبارارجق والتي اصبح قسم منها تابع في الوقت الحالي الى تركيا^(٥). وبذلك تكون سوريا الحالية متكونة من عدة لوية منها ما بقى جزء من سوريا والقسم الاخر اما اصبح جزء من لبنان او من تركيا وبعض الاجزاء اصبحت جزء من الاردن , وذلك من نتائج الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ على المنطقة العربية.

ثانياً:- النشاط التعليمي الامريكي في سوريا من خلال السالنامات العثمانية.

اصبحت بلاد الشام مركز لنشاط الارسلات التبشيرية منذ القرن السادس عشر الميلادي لكن وبسبب قوة الدولة العثمانية في تلك الفترة لم يكن تأثيرها كبير , لكن عندما دب الضعف فيها بدأت الدولة الأوروبية تتخذ منها مركزاً للتنافس متخذة من (الامتيازات الاجنبية)^(٦) ذريعة للتدخل في شؤونها الداخلية تحت ذريعة حماية الاقليات الدينية , ومن هنا بدأت كل دولة تفرض حمايتها على طائفة معينة , ودخلت الولايات المتحدة الامريكية الى بلاد الشام من هذا المنطلق بالتعاون مع بريطانيا من اجل حماية الطائف البروتستانتية وزيادة اتباعها^(٧). وبسبب تلك الامتيازات بدأت الولايات المتحدة الامريكية بزيادة نشاطها في بلاد الشام وخاصة بالجانب التعليمي حالها حال بقية الدول الأوروبية وركزت نشاطها بزيادة عدد المدارس وحرية التعليم , لذلك كانت هذه المدارس تسعى الى ربط هؤلاء التلاميذ من خلال افكارها التثقيفية التي تبثها بينهم الى جعلهم مرتبطين بها ويسعون الى تحقيق معظم اهدافها في المنطقة^(٨). ومن الجدير بالذكر ان الولايات المتحدة الامريكية منذ اواخر القرن الثامن عشر الميلادي بدأت تسعى الى اقامة علاقة سياسية مع الدولة العثمانية على الرغم من انها جاءت متأخرة قياساً ببقية الدولة الأوروبية^(٩) , فعقدت الولايات المتحدة الامريكية اتفاقية مع الدولة العثمانية في ايار عام ١٨٣٠م شاملة الجوانب الدبلوماسية والاقتصادية^(١٠). ومنذ بداية العلاقات الامريكية العثمانية طغى عليها الجانب التبشيري وحماية الاقليات الدينية من خلال دخول الارسلات الامريكية التبشير والتي بدأ عملها في بلاد الشام بعد عام ١٨١٩, لكن هذا العمل التبشيري استمر تحت الحماية البريطانية حتى عام ١٨٥٠م , وكان هذا العمل مركزاً على الجانب التعليمي اذ اسس اول مدرسة لهم في بيروت عام ١٨٢٢ تعلم اللغة الانجليزية واللغة الايطالية , لتبدأ بعد ذلك انطلاقة واسعة بالنشاط التعليمي في بلاد الشام^(١١). وبذلك استغلت الحكومة الامريكية الارسلات التبشيرية التي انتشرت في بلاد الشام لتنفيذ سياستها في الشرق و اشار احد المؤرخين الى ذلك بما نصه (يعترف الكثيرون بدور الارسلات التبشيرية الامريكية في حصول الشركات الامريكية على امتيازات البترول في الشرق الاوسط)^(١٢).

وبعد ذلك بدأ النشاط الامريكي يزداد بشكل كبير في بلاد الشام وبدأت بفتح العديد من المدارس في معظم المناطق لذلك سوف نتكلم عن ولاية سوريا(دمشق) بشكل مفصل وكما يأتي.

- التعليم الامريكي في ولاية سوريا(دمشق) .

لم تهتم الدولة العثمانية بالتعليم وتجعل له اولوية في فلسفتها الا بعد منتصف القرن التاسع عشر انما تركت الاهتمام به لكل طائفة تقوم به حسبما ترى ذلك , كان هذا التعليم على الغالب معتمد على المحسنين الذين يرصدون بعض الاوقاف على التعليم ومن هناك كان التعليم تعليمياً دينياً ويعتبر من نظام الكتاتيب التي تقوم بجانب المساجد والكنائس^(١٣).

لكن حاولت الدولة العثمانية الانتباه الى حالها وتصلح ما فسد من خلال اصدار الاصلاحات والتنظيمات لتأخذ مسارها بشكل طبيعي على مختلف المستويات لذلك اصدرت في عام (١٢٥٥هـ / ١٨٣٩م) مرسوم كالحانة الاصلاحية الذي اهتم بكل شؤون الاصلاح في الدولة العثمانية ومن بينها التعليم ثم اردفته بالعديد من القوانين الاصلاحية ثم وفي عام (١٢٧٣هـ / ١٨٥٦م) اصدرت الدولة العثمانية مرسوم شريف همايون الاصلاح الذي انهى التميز الطائفي الذي كان معمول به رسمياً ليصبح جميع الطوائف متساويتين امام القانون دون اي تمييز^(١٤), بسبب تلك الاصلاحات وما سبقها من امتيازات نشطت مدارس النصارى والمدارس الاجنبية ومن بينها الامريكية بصورة كبيرة^(١٥).

بدأت الولايات المتحدة الامريكية اهتمامها بالنشاط التعليمي في بلاد الشام متأخرة جداً قياساً بالدولة الأوروبية وذلك لكونها كانت تحت سيطرة بريطانية , لذلك بدأت نشاطها التبشيري في المنطقة مع بداية القرن التاسع عشر , اذ اتجهت الجمعيات التبشيرية الامريكية الى الدولة العثمانية في ٣ تشرين الثاني عام ١٩١٩ كما ذكرنا سابقاً, واتخذت من ازمير مركزاً لهم وذلك في ١٤ كانون ثاني من عام ١٨٢٠ , ثم سرعان ما انتشروا في معظم مناطق الدولة العثمانية واتخذوا من بيروت مركزاً رئيسياً لهم في بلاد الشام وذلك في ١٦ من كانون الاول عام ١٨٢٣^(١٦).

لكن واجهه هذه البعثات عقبات كبيرة في عملها منها انها جاءت متأخرة وسبقها الدول الأوروبية والتي كانت معظمها كاثوليكية واثوذكسية , ولم تكن لهم قاعدته شعبية بروتستانتية للعمل بينهم , كما ان معظم النصارى في المنطقة رفضوا وجودهم وذلك لانهم اتباع كنائس مختلفة عنهم , كما عملهم بين اليهود والمسلمين لم يجدي نفعاً , لكن الرغم من ذلك استمروا في عملهم واستطاعوا شيئاً فشيئاً من توسيع قاعدتهم الشعبية مستقلين الجانب التعليمي على وجه الخصوص في نشر ثقافتهم في المنطقة^(١٧). وبعد ان فشل التبشير الامريكي بين اليهود والمسلمين في بلاد الشام وخاصة في فلسطين توصل المبشرون الامريكيون الى ان بيروت هي المركز المناسب للنشاط التبشيري لهم في بلاد الشام اذ يمكنهم من خلاله الوصول الى جميع سكان مناطق بلاد الشام بسهولة من نصارى وغيرهم من طوائف اخرى وبلغة واحدة هي اللغة العربية , وقد اقتصر جهود البعثات الامريكية في هذه الفترة على تعلم اللغات المحلية وتوزيع منشوراتهم الدينية والعمل بين الارمن المقيمين بفلسطين ومتابعه شؤون بيت المقدس^(١٨). ويعود السبب في ذلك انهم كانوا يحاولون في هذه الفترة دراسة الحياة العامة لسكان المنطقة بشكل عام, وبعد ذلك التحول الى العمل الفعلي بعد معرفة المقومات لنجاح عملهم. اتخذت البعثات الامريكية منذ سنة ١٨٢٥ مركزين ثابتين لهم في الدولة العثمانية هما مركز مالطا والذي يعتبر المركز الاول لهم ثم مركز بيروت والذي يعتبر المركز الثاني فضلاً عن اتخاذهم القدس مركزاً ثالثاً غير ثابت^(١٩). وفي عام ١٨٣٠ اتسع العمل التبشيري الامريكي في الدولة العثمانية بشكل كبير جداً بدءاً من استانبول ومعظم مناطق الدولة العثمانية وبالأخص بلاد الشام على اثر توقيع المعاهدة الامريكية العثمانية في العام نفسه اذ بدا المبشرون العمل بين الارمن والعرب واشاعه الروح القومية بينهم من اجل زعزعة علاقاتهم مع السلطة العثمانية على اساس قومي وعرقي^(٢٠). على الرغم من هذه الاتفاقية الا ان الدولة العثمانية كانت تخشى العمل التصيري ليس فقط ما يخص الولايات المتحدة الامريكية بل كل الدول الأوروبية , لكن ضعفها في هذه الفترة لم يسمح لها بان تمنعه على الرغم انها كانت بين فترة وفترة تحاول تشريع بعض القوانين التي تحدد عمل هذه الجمعيات والبعثات لكن وقوف الدول الأوروبية وامريكا وعدم اكرائهم بالتشريعات العثمانية جعلهم يعملون بحرية , ومما زاد في العمل التصيري في بلاد الشام هو السيطرة المصرية والتي استمرت منذ عام ١٨٣٢ الى عام ١٨٤٠ اذا اتبعت هذه الادارة سياسة التسامح اتجاه النصارى والارساليات التنصيرية الاجنبية بالعمل بكل حريه ذلك من اجل كسب ود الدول الأوروبية وامريكا مع سياستها اتجاه الدولة العثمانية^(٢١). وبسبب هذه السياسة ازداد نشاط المبشرين الامريكان في الجانب التعليمي فاهتم المنصرين الامريكان بنشر التعليم الابتدائي في المدن والقرى الجبلية في بلاد الشام المحروم من التعليم^(٢٢). كما عملت الحكومة الامريكية الى افتتاح العديد من القنصليات في الدولة العثمانية وكان نصيب بلاد الشام افتتاح قنصليات امريكية في دمشق وبيروت وحلب فضلاً عن قنصليات اخرى تدار من قبل وكلاء القناصل من ابناء بلاد الشام في القدس والرملة ويافا وكان هؤلاء الوكلاء بالغالب من اليهود , كما ساهمت العلاقات الحسنة في بلاد الشام واستقرار الاوضاع في عهد الادارة المصرية بالنسبة للمنصرين الامريكان لذلك عملوا في عام ١٨٣٤ الى جلب المطبعة العربية التي يملكونها من مالطا الى بيروت من اجل المساهمة في العمليات التنصيرية وطباعة الكتب المدرسية والدينية باللغة العربية^(٢٣). كان الغرض الرئيسي من انشاء المدارس في المنطقة هو من اجل اخذ فرصة في اعداد جيل في سن معينة يمكن اعدادهم تربوياً وتوجيههم للتوجيه المطلوب بما يخدم مصالحهم من خلال نشر المذهب الديني بينهم فضلاً عن الارتباطات السياسية التي يمكن تحقيقها جراء هذا العمل, وقد قال احد المنصرين الامريكان ((ان التعليم في مدارس الارساليات المسيحية انما هو واسطه الى غايه فقط - هذه الغاية هي قيادة الناس الى المسيح وتعليمهم حتى يصبحوا افراداً مسيحيين وشعوباً مسيحية - وان الاهداف العلمانية المحضة يمكن ان تقوم بها جامعات مثل هارفارد وشيفيلد وكمبريدج لا الجمعيات التبشيرية التي تسعى الى اهداف روحية فحسب))^(٢٤). وما الجديد الذكر فان التعليم الابتدائي الامريكي في بلاد الشام بدء عام ١٨٣٢ منطلقاً

بافتتاح مدرسة ابتدائية للبنات بدأت بتلميذتين ومدرسة اخرى بالقرب من صيدا وثلاثة بالقرب من طرابلس في دير بالمنوت تحت التجربة وكان بها ١٠ تلاميذ ليصل عدد المدارس الابتدائية الامريكية في بلاد الشام في عام ١٨٣٤ ست مدارس^(٢٥). وقد بدا الامريكيون بعد انتشار مدارسهم في بلاد الشام الاهتمام باللغة العربية وجعلها مادة اساسية في المدارس التي انشأتها اضافة للغة الانجليزية والرياضيات ومفاهيم القراءة والكتابة فضلاً عن دراسة الانجيل^(٢٦). وعندما استعادة الدولة العثمانية سيطرتها على بلاد الشام وعودة الحكم العثماني المباشر في عام ١٨٤٠ وخروج محمد علي منها تبنت الدولة العثمانية سياسة الاصلاح والتي اصدرها السلطان عبد المجيد عام (١٨٣٩-١٨٦٠) في ٢٣ الثاني عام ١٨٣٩ والذي عرف باسم مرسوم خط شريف كلخانة الاصلاح والذي اهتم بإصلاح كافة شؤون الدولة العثمانية وخاصة ما يخص شؤون الاقليات الدينية , كما اعطى اهتماماً كبيراً بالجانب التعليمي وحرية تأسيس المدارس من قبل الاقليات الدينية والتي استقلت الدولة الاجنبية لصالحها^(٢٧). فتأسست في عام ١٢٦٢هـ / ١٨٤٥ مدرسة امريكية في حاصبيا بدأت بثلاث تلاميذ ثم ازداد العدد بعد ذلك ليصل الى ٤٠ تلميذاً من الطائفة الارثوذكسية اليونانية والمارونية^(٢٨) والدروز^(٢٩) وكانت مدرسة مختلطة , ثم بعد ذلك تم انشاء مدرسة ثانية خاصة بالبنات في حاصبيا^(٣٠). وبدء النشاط الامريكي بالازدياد في بلاد الشام على العموم وفي ولاية سوريا (دمشق) على وجه الخصوص بعد عام ١٨٤٧ اذا اعترف السلطان العثماني بالطائفة البروستانتية كمله في الدولة العثمانية ومن ثم تم تأكيد ذلك بصدر مرسوم في عام ١٨٥٠ باعتبارهم احد الطوائف الدينية المعترف بها في الدولة العثمانية واطلق عليهم اسم المسيحيين الإنجليبين (Evangelical Christians) واصبحوا ملة مستقلة لها حق اختيار رئيس لها من الطائفة يترأسها في استانبول ليمثل مصالحهم^(٣١). وقد شرع الامريكان بتأسيس مدرسة للذكور في دمشق عام ١٢٦٤هـ / ١٨٤٧ م , اما المدرسة الثانية فقط تأسست في عام ١٢٧٠هـ / ١٨٥٣ م , وكانت هذه المدرسة خاصة بالبنات^(٣٢). ثم جاء الخط الهامبوني الذي صدر في ١٨ شباط عام ١٩٥٦ والذي اكد على استمرار الضمانات الممنوحة للأقليات الدينية واعطائهم اكثر حرية في ادارة شؤونهم , وكان لهذا المرسوم الدور الكبير في انتشار المدارس الاجنبية في بلاد الشام ومن ضمنها المدارس الامريكية^(٣٣). وقد حصلت البعثات الامريكية المعروفة بالانجيلية عام ١٨٥٦ على اجازة من الدولة العثمانية في تأسيس مدرستين في مدينة اللاذقية والتي كان بها قسم داخل وكانت هاتين المدرستين تقبلان الطلبة من الطائفة العلوية بالإضافة الى النصارى وتزويدهم بكل ما يحتاجون من ملابس وكتب وقرطاسية , اما الطلبة من خارج اللاذقية فكانت تقبلهم مقابل اجور معينه , وكان بهما قسم داخلي للتلاميذ النصارى^(٣٤). كما أسس الامريكان مدارس ابتدائية للبنات والبنين في منطقة السويداء ومتن عرنوف من قضاء المرقب وكانت ادارة المدارس من قبل الامريكان اما مدرسوهم فمن ابناء المنطقة وتقوم هذه المدارس على اموال التبرعات الشخصية من الامريكيين^(٣٥). وكان ما ساعد في تقدم وتطور التعليم الامريكي في بلاد الشام انهم كانوا يرسلون المبشرون الامريكان الى المدارس الحكومية والكتاتيب والوقوف على اسباب تقدمها وما هي مساوئ وعيوبها وذلك من اجل ان يقوموا بتجنب الوقوع بها , ومنها ضعف اهتمام هذه المدارس باللغة العربية بل وجدوا اعتمادهم على بعض الكتب العربية والتي اتضح ضعفها لذلك عملوا على ايجاد كتب تهتم باللغة العربية افضل منها^(٣٦). ويتضح مما سبق ان بعثات الولايات المتحدة الامريكية بدأت تعمل على ايجاد تعليم اكثر حداثة مما هو معمول به في الدولة العثمانية , فضلاً عن انهم اهتموا باللغة العربية من اجل اثارته النعرات القومية ضد الدولة العثمانية من اجل تحقيق اهدافهم في المنطقة و خدمة للمشروع الاوروبي في تقسيم الدولة العثمانية وزرع الكيان الصهيوني في منطقة بلاد الشام. عملت الارشالية الامريكية بالاتحاد مع كنيسة ايرلندية الى انشاء مدرسة ابتدائية للبنات في دمشق وذلك في عام ١٨٦١ م , كانت تعلم اللغة العربية والحساب , فضلاً عن تأسيس مدرستين في اللاذقية اهداهم للبنين والابنات مدة الدراسة فيها ست سنوات^(٣٧). وبذكر مجلس البعثات الخارجية للكنيسة المسيحية في الولايات المتحدة ان عدد المدارس الامريكية قد انتشر في ولاية سوريا (دمشق) في مدة الدراسة في جميع مناطق سوريا والجدول الآتي يبين عددها ما بين ١٨٤٤-١٨٩٤^(٣٨).

قضاء	المكان	تاريخ التأسيس	عدد المدارس	ملكية خاصة
حاصبيا	حاصبيا	١٨٤٤	١	١٨٥٤
	الكفر	١٨٥٧	١	
	راشيا	١٨٥١	١	١٨٦٥
	شعبة	١٨٥٧	١	
قنيطرة	عين فتية بانياس	١٨٥٨	١	١٨٨٠
	مجدل شمس	١٨٥٨	٢	١٨٧٣
	حمه	١٨٧٤	٢	١٨٨٤-١٩٠٢

محرورة	١٨٧٠	١	
حمص	١٨٥٨	٤	١٨٧٠
فيروزة	١٨٩٣	١	١٨٩٨
ام دولاب	١٨٩٤	١	

يلاحظ ان الجدول لم يذكر تأسيس اي مدرسة في دمشق نفسها ولربما راجع الامر ان هذه المدارس اسست من قبل الكنيسة المشيخية ولم يكن لها فرع في دمشق , كما ان المصدر لم يوضح نوع هذه المدارس فالأغلب هي ابتدائية , وربما تكون مختلطة او تكون واحدة للبنين والآخرى للبنات اذ زاد العدد عن واحدة في نفس المنطقة . كذلك يذكر الجدول على ان هذه المدارس ملكية خاصة ولم يوضح لمن هذه الملكية وربما يعود على انها تم حصولها على موافقة الرسمية او الرخصة الرسمية من الدولة العثمانية على استمرارها او انها ملك خاص للكنيسة المشيخية وهو الأرجح . وكما اسلفنا سابقا حاول المنصرين الامريكيون كسب ابناء المسلمين واليهود الى جانبهم في بداية حركتهم التعليمية , لكنهم فشلوا في ذلك , فتحولوا في مسعاهم نحو الارمن من رعايا الدولة العثمانية ونجحوا في كسب مجموعة منهم نحو الكنيسة البروتستانتية ومن ثم بدأوا تسخيرهم لتنفيذ مخططاتهم وطموحاتهم في منطقة بلاد الشام^(٣٩). وذكرت زهراء البحراني نقلاً عن (Samil Mutle) ان المدارس الامريكية انتشرت في معظم مناطق سوريا وقد وصل عددها الى اكثر من (٦٩) مدرسة , كان في مدينة دمشق اربعة مدارس فقط , وفي حاصبيا خمسة مدارس , وفي اللاذقية (١٩) مدرسة وفي قضاء النيك ست مدارس ثلاث منها في قرية دير عطية , وفي لواء حوران تم تأسيس مدرستين فقط , اما في لواء حماة وقضاء حمص فقد تم تأسيس (١٠) مدارس , اما في وادي العجم فقد تم تأسيس خمسة مدارس , وفي قضاء راشيا كان هناك اربعة مدارس , ام ولاية مرعش وحلب فقد كان بهما (٨) مدارس واما مرجعون فقد كان فيها اربعة مدارس , وقد تنوعت هذه المدارس من ابتدائي الى رشدي واعداوي , فضلاً عن وجود مدارس خاصة للبنات , وكان اغلب هذه المدارس هي ابتدائي , اما مدارس الريف فعلى الاغلب كانت مختلطة , وان معظم هذه المدارس لم تحصل على الرخصة الرسمية من الدولة العثمانية , وانما كان بحدود عشرين مدرسة فقط من هذا العدد من حصل على الرخصة الرسمية وفي نهاية القرن التاسع عشر^(٤٠). ويلاحظ مما سبق ان النشاط التعليمي الامريكي كان كبير جداً في سوريا وتوزع على جميع مناطق البلاد وخاصةً في المناطق الريفية والنائية وذلك من اجل ان يكون لهم موطئ قدم في ابعد نقطة من البلاد , كما لم يهملوا أي فئة من المجتمع في تعليمهم فضلاً عن تنوع التعليم وشمل جميع المراحل , كما ان الارساليات الامريكية اهتمت الحصول على الرخصة الرسمية من الدولة العثمانية من اجل التهرب من الانظمة والقوانين العثمانية ولكي تعمل بحرية في المجتمع لزرع اهدافها السياسية بأريحية تامة.

ثالثاً:- المدارس الامريكية في سوريا حسب السالنامات العثمانية

اما بالنسبة للسالنامات العثمانية فقد ذكرت معظم سالنامات ولاية سوريا على انتشار التعليم ومن ضمنها التعليم الامريكي في بلاد الشام لكن على الرغم من ذلك لم تذكر هذه السالنامات وجود مدرسة امريكية في مدينة دمشق^(٤١).

كما ان سالنامة ولاية سوريا (دمشق) لعام ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م وسالنامة عام ١٣١٢هـ/١٨٩٤م , فقد ذكرتا أنتشار التعليم الاجنبي في ولاية سوريا دون التطرق الى اسم المدارس , فقد قسمتها الى ابتدائي واعداوي واعداد هذه المدارس ولم تذكر تبعتها الى اي دولة^(٤٢). ويتبين مما سبق ان سالنامات ولاية سوريا(دمشق) لم تكن دقيقة في اعطاء تفصيل كامل على نوع الدراسة , وانما في الغالب اعطت بعض الامثلة على هذه المدارس وعددها في معظم السالنامات مع فارق السنوات وهذا ملاحظناه في هاتين السالنامتين على الرغم من ان الفارق عشر سنوات . اما سالنامات المعارف العمومية للدولة العثمانية فقد اعطت تفصيلاً أكثر دقة مما سبقها من سالنامات ولاية سوريا وهذا ما سوف نوضحه في الجدول الآتي^(٤٣).

ت	لواء	قضاء	الدولة التابعة لها	مؤسسها	نوع الدراسة	تاريخ تأسيسها	حصولها على الرخصة الرسمية
١	شام	شام	امريكا	القس يوحنا كرافورد	اعدادي ذكور	١٨٤٧/١٢٦٤هـ	١٤ ت ١٣٠٩هـ/١٨٩٢
٢	شام	شام	امريكا	كرافورد	اعدادي اناث	١٨٥٣/١٢٧٠هـ	١٤ ت ١٣٠٩هـ/١٨٩٢

٣	شام	نبيك	امريكا	كرافورد	رشدي / ذكور واناث	١٨٥٧/هـ/١٢٧٤	٣٠ نيسان ١٣١٠/هـ/١٨٩٣
٤	شام	نبيك	امريكا	كرافورد	رشدي / ذكور واناث	١٨٥٧/هـ/١٢٧٤	٣٠ نيسان ١٣١٠/هـ/١٨٩٣
٥	شام	نبيك	امريكا	كرافورد	رشدي / ذكور واناث	١٨٦٣/هـ/١٢٨٠	١١ مايس ١٣١٣/هـ/١٨٩٥
٦	حما	حمص	امريكا	كرافورد	رشدي / ذكور واناث	١٨٦٣/هـ/١٢٨٠	١١ مايس ١٣١٣/هـ/١٨٩٥
٧	شام	وادي العجم	امريكا	كرافورد	رشدي / ذكور واناث	١٨٦٣/هـ/١٢٨٠	١١ مايس ١٣١٣/هـ/١٨٩٥
٨	شام	وادي العجم	امريكا	كرافورد	رشدي / ذكور واناث	١٨٦٩/هـ/١٢٨٦	٣٠ ميسان ١٣١٠/هـ/ ١٨٩٢
٩	شام	وادي العجم	امريكا	كرافورد	رشدي / ذكور واناث	١٨٧٤/هـ/١٢٩٠	١١ مايس ١٣١٣/هـ/١٨٩٥
١٠	شام	راشيا	امريكا	كرافورد	رشدي / ذكور واناث	١٨٧٥/هـ/١٢٩١	١١ مايس ١٣١٣/هـ/١٨٩٥
١١	شام	راشيا	امريكا	كرافورد	رشدي / ذكور واناث	١٨٧٦/هـ/١٢٩٢	١١ مايس ١٣١٣/هـ/١٨٩٥
١٢	شام	راشيا	امريكا	كرافورد	رشدي / ذكور واناث	١٨٧٨/هـ/١٢٩٥	١١ مايس ١٣١٣/هـ/١٨٩٥
١٣	شام	راشيا	امريكا	كرافورد	رشدي / ذكور واناث	١٨٨٢/هـ/١٢٩٩	١١ مايس ١٣١٣/هـ/١٨٩٥

ويلاحظ من خلال الجدول ان الولايات المتحدة الامريكية بدأت تسعى وبشكل كبير بأن يكون لها دور واسع في المنطقة من خلال تأسيس المدارس وذلك لانهم اصبحت لديهم قناعة مطلقة بأن التعليم هو افضل وسيلة لبث الافكار المرتبطة بسياساتها في المنطقة .كما نلاحظ ان المدارس تنوعت ما بين ابتدائي ورشدي واعداوي وذلك من اجل توسيع ثقافتهم في المجتمع الشامي , فضلاً عن ان التعليم كان متاح للجميع من ذكور واناث حتى من القوميات الغير نصرانية وهذا كان من اهدافهم الرئيسية خاصة ما بين الاناث لا دراكنهم ان المرآه العربية هي اساس بناء الاسرة في المجتمع العربي لذلك كانوا يحاولون كسبها الى جانبهم من خلال افكارهم التعليمية في التحرر , ثم انتقال افكارهم من خلالها الى اسرتها ثم المجتمع المحيط بها. كذلك نلاحظ ان جميع هذه المدارس والتي توزعت على جميع مناطق ولاية سوريا (دمشق) كانت تحت رعاية القس يوحنا كرافورد , وربما هو المخول الرئيسي بإدارة النشاط الامريكي في بلاد الشام لذلك اسست هذه المدارس تحت ادارته. كما ان تأسيس هذه المدارس بدء بعد عودة الحكم العثماني الى بلاد الشام وما رافق ذلك من اصلاحات عثمانية , ورافقها امتيازات واسعة للدولة الاجنبية في حرية العمل ما بين الاقليات في الدولة العثمانية . لكن على الرغم من ذلك نلاحظ ان هذه المدارس على الرغم من انها عملت منذ فترة مبكرة من القرن التاسع عشر الا انها تأخرت في الحصول على الرخصة الرسمية من الدولة العثمانية , وربما راجع الامر الى ان الدولة العثمانية في بادئ الامر لم تهتم لهذا الموضوع بشكل كبير , او ربما لم تهتم الدول المؤسسة لهذه المدارس في الحصول على هذه الرخصة لتجنب الوقوع تحت مراقبة الدولة العثمانية وقوانينها, لكن عندما تغيرت سياسة الدولة العثمانية في نهاية القرن التاسع عشر واشترطها على الدول الاجنبية الحصول على موافقة الدولة العثمانية بدأت تسعى على الحصول عليها لذلك نلاحظ ان كل هذا المدارس حصلت على الرخصة الرسمية في العقد الاخير من القرن التاسع عشر. وجاءت بعد ذلك سالنامة نظارة المعارف العمومية العثمانية لسنة ١٣٢١هـ/١٩٠٣ بتفاصيل اكثر مما سبقها والجدول الاتي يوضح ذلك^(٤٤).

ت	لواء	قضاء	الدولة التابعة لها	مؤسس المدرسة	نوع الدراسة	ذكور	عدد الطلبة	اناث	تاريخ تأسيس المدرسة
١	شام	شام	امريكا	قس يوحنا كرافورد	اعدادي ذكور	٧٢	٠	٠	١٨٤٦ هـ / ١٢٦٣
٢	شام	شام	امريكا	كرافورد	اعدادي اناث	٠	٨٠	٠	١٨٥٣ هـ / ١٢٧٠
٣	شام	نبك	امريكا	كرافورد	رشدي ذكور اناث	٣٠	١٥	٠	١٨٥٦ هـ / ١٢٧٣
٤	شام	نبك	امريكا	كرافورد	رشدي ذكور اناث	٤٠	٢٥	٠	١٨٦٨ هـ / ١٢٨٥
٥	شام	نبك	امريكا	كرافورد	رشدي ذكور اناث	٣٧	١٨	٠	١٨٥٦ هـ / ١٢٧٣
٦	حما	حمص	امريكا	كرافورد	رشدي ذكور اناث	٠	٦٠	٠	١٨٧٤ هـ / ١٢٩٠
٧	شام	وادي العجم	امريكا	كرافورد	رشدي ذكور اناث	٢٠	١٠	٠	١٨٧٩ هـ / ١٢٩٥
٨	شام	وادي العجم	امريكا	كرافورد	رشدي ذكور اناث	٣٠	٢٠	٠	١٨٧٥ هـ / ١٢٩١
٩	شام	وادي العجم	امريكا	كرافورد	رشدي ذكور اناث	١٥	١٠	٠	١٨٦٣ هـ / ١٢٨٠
١٠	شام	راشيا	امريكا	كرافورد	رشدي ذكور اناث	٣٩	٠	٠	١٨٦٣ هـ / ١٢٨٠
١١	شام	راشيا	امريكا	كرافورد	رشدي ذكور اناث	٠	٤٥	٠	١٨٦٣ هـ / ١٢٨٠
١٢	شام	راشيا	امريكا	كرافورد	رشدي ذكور اناث	٢٠	١٠	٠	١٨٨١ هـ / ١٢٩٩
١٣	شام	راشيا	امريكا	كرافورد	رشدي ذكور اناث	٢٢	١٢	٠	١٨٧٦ هـ / ١٢٩٢
١٤	شام	حاصبيا	امريكا	مستر ادي	ابتدائي	٥٥	٠	٠	١٨٨٤ / ١٣٠٢
١٥	شام	حاصبيا	امريكا	مستر ادي	ابتدائي	٣٠	٠	٠	١٨٧٢ هـ / ١٢٨٩
١٦	شام	حاصبيا	امريكا	مستر ادي	ابتدائي	٣٧	٠	٠	مجهول
١٧	شام	حاصبيا	امريكا	مستر ادي	ابتدائي	٠	٠	٠	مجهول
١٨	لانقية	لانقية	امريكا	مستر استوراد	اعدادي و ابتدائي	٧٠	٠	٠	١٨٥٩ م / ١٢٧٦ هـ

١٩	لاذقية	امريكا	متي وبلي خانم	اعدادي و ابتدائي	٠	٤٠	١٢٧٦هـ / ١٨٥٩م
٢٠	حما	امريكا	قس تلس	ابتدائي	٠	٣٥	١٢٨٥هـ / ١٨٦٨
٢١	حما	امريكا	قس تلس	ابتدائي	٤٥	٠	١٢٧٥هـ / ١٨٥٨
٢٢	حما	امريكا	قس تلس	ابتدائي	٤٥	٠	١٣٠٠هـ / ١٨٨٢

ويلاحظ من الجدول ان التعليم الامريكي انتشر في معظم مناطق سوريا , كذلك نلاحظ ان مؤسسي هذه المدارس كانوا قد قسموا على مناطق سوريا بشكل منظم حتى يتيح لهم ذلك ادارت نشاطهم التعليمي بشكل جيد , كذلك فأن التعليم في هذه المدارس تنوع من ابتدائي الى رشدي واعدادي , فضلاً عن ذلك فأن معظم المدارس الرشدية والاعدادية كانت لكلا الجنسين . اما التعليم الابتدائي فكانت حصته من المدارس هي الاكبر , وهذه هي طبيعة النظام التعليمي وكان معظم هذه المدارس خاصة بالذكور , لكن على الرغم من ذلك فإنه كان هنالك بعض المدارس الابتدائية الخاصة بالبنات , وربما راجع الامر على ان معظم هذه المدارس كانت منتشرة في المناطق الريفية والتي كانت تعتبر من المدارس المختلطة او يسمح لعدد من البنات التعلم فيها , او ربما راجع الى طبيعة المجتمع العربي والذي كان من الصعوبة السماح للبنات في التعلم لذلك تجد اعداد مدارس البنات اقل بكثير من مدارس البنين . اما بالنسبة لسنوات التأسيس فأن معظم هذه المدارس قد تأسست بعد رجوع الحكم العثماني المباشر الى بلاد الشام بعد عام ١٨٤١.

الذاتمة

توصلت الدراسة الى العديد من النتائج المهمة في سياق عرضها وهي كما يأتي:

١. تأخرت الولايات المتحدة الامريكية في حركة التنصير الاستعمارية بسبب تأخر استقلالها عن بريطانيا.
٢. على الرغم من هذا التأخير الا انها اثبتت وجودها وبشكل كبير خاصة في عملية التنصير في بلاد الشام على العموم وفي سوريا على وجه الخصوص.
٣. استغلت ضعف الدولة العثمانية واهمالها الناحية التعليمية لتستغل ذلك في نشر مدارسها في عموم بلاد الشام .
٤. على الرغم من عدم وجود طائفة بروتستانتية لها في المنطقة الا انها نجحت في ايجاد قاعدة شعبية لها بين الاقليات الدينية بالتعاون مع بريطانيا للوقوف ضد المنافسة المضادة لهم من قبل فرنس صاحبة النفوذ الواسع بين الطائفة الكاثوليكية وروسيا صاحبة النفوذ بين الطائفة الارثوذكسية .
٥. لم تترك أي منطقة من مناطق سوريا الا واسست فيها مدرسة , كما ان التعليم في هذه المدارس لم يكن محصوراً بين النصارى فقط بل ان معظم المدارس الامريكية كانت تقبل جميع الطوائف والقوميات في مدارسها.
٦. استغلة اهمال الدولة العثمانية للغة العربية لمعظم السكان في بلاد الشام لتجعل منها لغة رئيسية في مدارسها لتستقطب اليها ابناء المنطقة فضلاً عن ذلك تحاول من خلال ذلك بث الروح القومية بنهم من اجل محاولته بث روح التفرقة بينهم وبين الدولة العثمانية .
٧. لم تهتم الولايات المتحدة الامريكية بالأنظمة والقوانين العثمانية التي كانت تحاول التقليل او مراقبة هذه المدارس من خلال تأسيس معظم مدارسها في بيوت خاصة حتى تتهرب من الضغوطات العثمانية.
٨. نجد ان المصادر العثمانية كانت على الرغم انتشار التعليم الامريكي بشكل كبير في عموم بلاد الشام ومن ضمنها سوريا الا انها ذكرت قسم صغير من هذه المدارس وذلك بسبب ان معظم هذه المدارس لم تحصل على الرخصة الرسمية من الدولة العثمانية.
٩. كما كان التعليم الامريكي قد راعى الهرم التعليمي من خلال تأسيس مدارس ابتدائية ورشدية واعدادية فضلاً عن التعليم الجامعي , كما كان قسم من هذه المدارس خاص بالبنات او كان مختلط.

الهوامش

- ١ - ليندا شيلشر , دمشق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر, ترجمه عمرو الملاح , دينا الملاح , مراجعة : عفاف ماروني , دار الجمهورية , دمشق , ط١, ١٩١٨, ص ١٧.

- ٢ - عبد العزيز محمد عوض , الاداره العثمانية في ولاية سورية ١٨٦٤-١٩١٤, تقديم : احمد عزت عبدالكريم , دار المعارف , القاهرة , ١٩٦٩, ص ٧٠.
 - ٣ - سالنامه ولاية سوريا لسنة ١٣١٨ هـ / ١٩٠٠م, ص ٢٧٨-٣٨٨, والتي سوف نشير لها بعد ذلك بـ س . و . س . وهكذا .
 - ٤ - سالنامه نظارة المعارف العثمانية لعام ١٣٢١ هـ / ١٩٠٣م , ص ٥٥٣-٥٣٩.
 - ٥ - سالنامه ولاية حلب لسنة ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨م, دفعة ٣٥, ص ٥٠٥ .
 - ٦ - يقصد بالامتيازات الاجنبية في الشرق (capitulation) التي تم عقدها ما بين فرنسوا الاول ملك فرنسا والسلطان العثماني سليمان قانوني سنه ١٥٣٥ ونتج عنها معاهده ذات اهمية في تاريخ الدولة العثمانية والتي تعد اساس نظام الامتيازات الاجنبية في الدولة العثمانية للمزيد من التفاصيل عن هذه المعاهدة ينظر: يوسف علي رابع الثقافي معاهدة الامتيازات العثمانية - الفرنسية لعام ٩٤١ هـ / ١٥٣٥ م , مجلة كلية الشريعة والدراسات الاسلامية , جامعة ام القرى , السعودية, د . ت ؛ اسراء شريف الكعود , اثر الارسلالات التبشيرية الاوروبية في واقع التعليم في جبل لبنان عام ١٨٠٠-١٨٥٦ , (دراسة تاريخية) , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية للبنات , جامعه بغداد , ٢٠١٢, ص ٢٨.
 - ٧ - عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى , التصدير الامريكي في بلاد الشام عام ١٨٣٤ ١٩١٤ , مكتبة مدبولي , القاهرة , ٢٠٠٥, ص ٧٦.
 - ٨ - عبد العزيز محمد عوض , المصدر السابق, ص ٢٦٥.
 - ٩ - كمال مظهر احمد اضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط , بغداد , عام ١٩٧٨ , ص ٣١.
- 10 - Waye Vucinich ; the ohoman Empire , its Record and legacy , (New York ,1965).
- نقلاً عن: هشام سواوي هاشم السوداني , العلاقات الامريكية العثمانية (١٩٠٨-١٩٢٠) دراسة تاريخية , اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية , جامعة الموصل , ٢٠٠٢ , ص ١١.
- ١١ - عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى ,المصدر السابق , ص ٦٩-٧٦.
 - ١٢ - زهراء حميد خليل البحراني , الامتيازات الاجنبية في ولاية الشام في العهد العثماني من واسط القرن الثامن عشر الى قيام الحرب العالمية الاولى ١٧٥٠-١٩١٤ , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الاداب , جامعه البصرة , ٢٠٠٦ , ص ٢٠٢.
 - ١٣ - عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى ,المصدر السابق , ص ١٠٧.
 - ١٤ - محمد ابراهيم الحوراني التعليم في ولاية دمشق في العهد العثماني ١٢٧٨-١٣٢٧ هـ - ١٨٦١-١٩٠٩ م دراسة وثائقية , منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب , وزارة الثقافة , دمشق , ٢٠١٥ , ص ٨٧.
 - ١٥ - عبد العزيز محمد عوض , الادارة العثمانية , ص ٢٦٥.
 - ١٦ - هشام سواوي هاشم السوداني , المصدر السابق , ص ٢٦-٢٧.
 - ١٧ - نبيل عبد الحميد سيد احمد , النشاط التبشيري الامريكي في العربية حتى عام ١٩٢٣ , المجلة التاريخية المصرية , ع ٢٧ , ١٩٨١ , ص ٢٢٣.
 - ١٨ - زهراء خليل البحراني , المصدر السابق , ص ٢٠١.
 - ١٩ - هشام سواوي هاشم السوداني , العلاقات الامريكية , المصدر السابق , ص ٣٠.
- 20 - Thomas A.Bryson , Americon Diplomatic Relations Relation , whith the middle ,East 1784-1975 , Metuchen , scarecrow press , 1977 , p.12.
- ٢١ - انيس صايغ , لبنان الطائفي , دار الصراع الفكري , بيروت ١٩٥٥, ص ١٠٠-١٠٤.
 - ٢٢ - عبدالرزاق عبدالرزاق عيسى , المصدر السابق , ص ٢٩٣.
 - ٢٣ - عبدالعزيز عبدالغني ابراهيم , بداية التنصر الامريكي في بلاد الشام , مجلة كلية العلوم الاجتماعية , جامعة الامام محمد بن سعود , ٨ع , ١٩٨٤ , ص ١٠٢.
 - ٢٤ - جواد رضا رزوقي السبع , تغلغل نفوذ الولايات المتحدة الامريكية في الدولة العثمانية (١٨٣٠-١٩٠٩), رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الاداب , جامعة بغداد , ٢٠٠٦ , ص ١٩٨.

٢٥ - عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى ، مصدر السابق ، ص ١١٤ .

٢٦ - جواد رضا رزوقي السبع ، المصدر السابق ، ص ١٩٩ .

٢٧ - وديع ابو زيدون ، تاريخ الامبراطورية العثمانية من التأسيس الى السقوط ، ط ١ ، الاهلية للنشر والتوزيع ، عمان ٢٠٠٣ ، ص ٢٥١ .

٢٨ - الدروز : اختلف الباحثون بشأن اصلهم ونسبهم فمنهم مقال انهم من الموحدين ، واسمهم اشتق من اسماء احد دعاة الفاطميين وهو فارسي الاصل ويعرف بأسم نشتكين الدرزي ، والتسمية تطلق على اصحاب طائفة دينية اسماعيلية شيعية ، نشأت اواخر القرن الرابع الهجري في القاهرة ابان الحكم الفاطمي ، ظهرت في القاهرة لكن بسبب محاربة الفاطميين لهم بعد ان بدأت دعوتهم تنتشر هربوا الى بلاد الشام وخاصة في المناطق الجبلية الوعرة والبعيد عن المدن ، كجبل الشيخ وفي مناطق حاصبيا وراشيا ، أمين طليع ، أصل الموحدين الدروز وأصولهم ، بيروت دار الأندلس ، ١٩٧١ ، ص ٧؛ سمرد عكيدي فتحي العاني ، دور الدروز السياسي في سورية ١٩٢٠-١٩٤٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص ١١-١٣ .

٢٩ - الموارنة : هم من السكان الاصليين الذين حافظوا على عقيدتهم وهم عرب ساميون على ارجح الاقوال عاشوا في وادي نهر العاصي شمال سوريا وهاجروا الموارنة إلى جبل لبنان بعد صراعاتهم الطويلة مع اليعاقبة ، يعود أصل تسمية الموارنة إلى الزاهب مار مارون ، فمار مارون هو ناسك وراهب ، ولقطة مارون سريانية الأصل ومعناها السيد أو المولى ، أما القديس يوحنا مارون فهو أول بطريرك على الموارنة ، وغلب على الطائفة المارونية في جبل لبنان الطابع الريفي ، فليب حتي ، تاريخ لبنان منذ أقدم العصور التاريخية إلى عصر الحاضر ، ترجمة انيس فريحة ، بيروت ، دار الثقافة ١٩٧٢ ، ص ٣٠١-٣٠٤ ، كمال سليمان الحلبي الموارنة صورة تاريخية ، بيروت دار النهار ، ١٩٧٠ ، ص ٥-١١ ؛ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الشهري ، التبشير في بلاد الشام (لبنان - سوريا - فلسطين - الاردن) ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الدعوة والاعلام ، جامعة الامام محمد بن سعود ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م ، ص ١٨ .

٣٠ - عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى ، مصدر السابق ، ص ١١٧-١١٨ .

٣١ - هشام سوادي هاشم السوداني ، المصدر سابق ، ص ٣٤ .

٣٢ - رجا غازي رجا العميرات ، النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، جامعه اليرموك ، الاردن ، ١٩٩٩ ، ص ١٥٣ .

٣٣ - احمد عبد الرحيم مصطفى ، اصول التاريخ العثمانية ، ط ٢ ، دار الشؤون القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ٢١١ .

٣٤ - زهراء حميد خلي البحراني ، مصدر السابق ، ص ٢٢٧ .

٣٥ - يسرى حميد عبد الهادي الحنفي ، الارسلات الاجنبية الى بلاد الشام خلال القرن الثالث عشر الهجري وحركة التصدي الاسلامي لها عام ١٢٠١ هـ / ١٧٨٦م - ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٣م دراسة تاريخية تحليلية نقدية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، جامعه ام القرى ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٩٢ ، ص ٢٢٩ .

36- Missionary Herald , march , 1835 , extracts from communication of Mr . smith , vol.31 , 1835 , pp.129-137.

٣٧ - سلمى قسطلالي ، تعليم النساء في دمشق ، للطائف ، ج ٩ ، السنة الخامسة ، ١٥ نوفمبر عام ١٨٩٠ ، ص ٢٦١ .

38 - The Board of foreign mission of the presbyterion church in the U.S.A,op. cit D.7.

نقلا عن : عبدالرزاق عبدالرزاق عيسى ، المصدر السابق ، ص ١٣٣ .

٣٩ - فاضل بيات ، المؤسسات التعليمية في المشرق العربي العثماني ، دراسة تاريخية احصائية في ضوء الوثائق العثمانية ، تقديم خالد ارن ، مركز الابحاث التاريخية والفنون والثقافة الاسلامية ، اسطنبول ، ٢٠١٣ ، ص ٦٨٣ .

40- Samil Mutle , Osmanli Impatorl Ugnd Yabauci Okullav ,Istanbul, 1999. , نقلاً عن : زهراء حميد خليل البحراني ،

تعليم ابناء الطوائف غير الاسلامية في بلاد الشام (١٨٤٠-١٩١٤) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٣ ، ص ٣٤٥-٣٦٥ .

٤١ - س . و . س ، ١٢٢٨ هـ / ١٨٨٠ م ، دفعة ١٣ ، ص ١٥٥ ؛ س . و . س ، ١٢٩٩ هـ / ١٨٨١ م ، دفعة ٤ ، ص ١٧٧ ؛ س . و . س ،

١٣٣٠ هـ / ١٨٨٢ م ، دفعة ١٥ ، ص ١٧٨ ؛ س . و . س ، ١٣٠١ هـ / ١٨٨٣ م ، دفعة ١٦ ، ص ١٤١ .

- ٤٢ - س.و.س , ١٣٠٢هـ / ١٨٨٣م, دفعة ١٧, ص ٢٤١-٢٤٤؛ س.و.س , ١٣١٢هـ / ١٨٩٤م , دفعة ١, ص ٢٤٧-٢٥١.
- ٤٣ - س.و.س.ن.م.ع.ع, ١٣١٦هـ / ١٨٩٨م , ص ١٠٨٦-١٠٨٧؛ س.و.س.ن.م.ع.ع , ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م , ص ١٣٨٦-١٣٨٧؛ س.و.س.ن.م.ع.ع , ١٣١٩هـ / ١٩٠١م , ص ٦٥٣-٦٥٥.
- ٤٤ - س.و.س.ن.م.ع.ع , ١٣٢١هـ / ١٩٠٣م , ص ٥٣٨.
- المصادر:-**
١. احمد عبد الرحيم مصطفى , اصول التاريخ العثمانية , ط ٢ , دار الشؤون القاهرة , ١٩٩٣.
 ٢. اسراء شريف الكعود , اثر الارسلات التبشيرية الاوروبية في واقع التعليم في جبل لبنان عام ١٨٠٠-١٨٥٦ , (دراسة تاريخية) , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية للبنات , جامعه بغداد , ٢٠١٢.
 ٣. أمين طليح , أصل الموحدين الدروز وأصولهم , بيروت دار الأندلس , ١٩٧١.
 ٤. انيس صايغ , لبنان الطائفي , دار الصراع الفكري , بيروت ١٩٥٥.
 ٥. جواد رضا رزوقي السبع , تغلغل نفوذ الولايات المتحدة الامريكية في الدولة العثمانية (١٨٣٠-١٩٠٩), رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الاداب , جامعة بغداد , ٢٠٠٦.
 ٦. رجا غازي رجا العميرات , النظام التعليمي في بلاد الشام في القرن الثالث عشر الهجري , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الشريعة والدراسات الاسلامية , جامعه اليرموك , الارين, ١٩٩٩.
 ٧. زهراء حميد خليل البحراني , الامتيازات الاجنبية في ولاية الشام في العهد العثماني من واسط القرن الثامن عشر الى قيام الحرب العالمية الاولى ١٧٥٠-١٩١٤ , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الاداب , جامعه البصرة , ٢٠٠٦.
 ٨. زهراء حميد خليل البحراني , تعليم ابناء الطوائف غير الاسلامية في بلاد الشام (١٨٤٠-١٩١٤), اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الاداب , جامعة البصرة , ٢٠١٣.
 ٩. س.و.س, ١٢٢٨هـ / ١٨٨٠م , دفعة ١٣.
 ١٠. س.و.س, ١٣٠١هـ / ١٨٨٣م , دفعة ١٦.
 ١١. س.و.س, ١٣٣٠هـ / ١٨٨٢م , دفعة ١٥.
 ١٢. س.و.س, ١٢٩٩هـ / ١٨٨١م , دفعة ٤.
 ١٣. سالنامه نظارة المعارف العمومية العثمانية , ١٣١٦هـ / ١٨٩٨م .
 ١٤. سالنامه نظارة المعارف العمومية العثمانية , ١٣١٩هـ / ١٩٠١م.
 ١٥. سالنامه نظارة المعارف العمومية العثمانية , ١٣٢١هـ / ١٩٠٣.
 ١٦. سالنامه نظارة المعارف العمومية العثمانية , ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م .
 ١٧. سالنامه ولاية حلب لسنة ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م, دفعة ٣٥.
 ١٨. سالنامه ولاية سوريا لسنة ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م.
 ١٩. سرمد عكيدي فتحي العاني , دور الدروز السياسي في سورية ١٩٢٠-١٩٤٦, رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية بن رشد , جامعة بغداد , ٢٠٠٨.
 ٢٠. سلمى قسطالي , تعليم النساء في دمشق , للطائف , ج ٩ , السنة الخامسة , ١٥ نوفمبر عام ١٨٩٠ .
 ٢١. عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الشهري , التبشير في بلاد الشام (لبنان-سوريا - فلسطين- الاردن) , رسالة ماجستير غير منشورة كلية الدعوة والاعلام , جامعة الامام محمد بن سعود , ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م.
 ٢٢. عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى , التنصير الامريكي في بلاد الشام عام ١٨٣٤-١٩١٤ , مكتبة مدبولي , القاهرة , ٢٠٠٥.
 ٢٣. عبد العزيز محمد عوض , الاداره العثمانية في ولاية سورية ١٨٦٤-١٩١٤ , تقديم : احمد عزت عبدالكريم , دار المعارف , القاهرة , ١٩٦٩.
 ٢٤. عبدالعزيز عبدالغني ابراهيم , بداية التنصير الامريكي في بلاد الشام , مجلة كلية العلوم الاجتماعية , جامعة الامام محمد بن سعود , ٨ع , ١٩٨٤.

٢٥. فاضل بيات ، المؤسسات التعليمية في المشرق العربي العثماني ، دراسة تاريخية احصائية في ضوء الوثائق العثمانية ، تقديم خالد ارن ، مركز الابحاث التاريخية والفنون والثقافة الاسلامية ، اسطنبول ، ٢٠١٣ .
٢٦. فليب حتي ، تاريخ لبنان منذ أقدم العصور التاريخية إلى عصر الحاضر، ترجمة انيس فريحة ، بيروت ، دار الثقافة ١٩٧٢ .
٢٧. كمال سليمان الحلبي الموارنة صورة تاريخية ، بيروت ، دار النهار ، ١٩٧٠ .
٢٨. كمال مظهر احمد اضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط ، بغداد ، عام ١٩٧٨ .
٢٩. ليندا شيلشر ، دمشق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ترجمه عمرو الملاح ، دينا الملاح ، مراجعة : عطف ماروني ، دار الجمهورية ، دمشق ، ط١ ١٩١٨ .
٣٠. محمد ابراهيم الحوراني التعليم في ولاية دمشق في العهد العثماني ١٢٧٨-١٣٢٧ هـ - ١٨٦١-١٩٠٩ م دراسة وثائقية ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ٢٠١٥ .
٣١. نبيل عبد الحميد سيد احمد ، النشاط التبشيري الاميركي في العربية حتى عام ١٩٢٣ ، المجلة التاريخية المصرية ، ع ٢٧ ، ١٩٨١ .
٣٢. هشام سوادي هاشم السوداني ، العلاقات الاميركية العثمانية (١٩٠٨-١٩٢٠) دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٢ .
٣٣. وديع ابو زيدون ، تاريخ الامبراطورية العثمانية من التأسيس الى السقوط ، ط١ ، الاهلية للنشر والتوزيع ، عمان ٢٠٠٣ .
٣٤. يسرى حميد عبد الهادي الحنفي ، الارسلات الاجنبية الى بلاد الشام خلال القرن الثالث عشر الهجري وحركة التصدي الاسلامي لها عام ١٢٠١ هـ / ١٧٨٦ م - ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٣ م دراسة تاريخية تحليلية نقدية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، جامعه ام القرى ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٩٢ .
٣٥. يوسف علي رابع الثقافي معاهدة الامتيازات العثمانية - الفرنسية لعام ٩٤١ هـ / ١٥٣٥ م ، مجلة كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، جامعة ام القرى ، السعودية ، د . ت .

36. Wayne Vucinich ; the Ottoman Empire , its Record and legacy , (New York , ١٩٦٥).
37. Thomas A. Bryson , American Diplomatic Relations Relation , with the middle East 1784-1975 , Metuchen , scarecrow press , 1977 , p.12.
38. Missionary Herald , march , ١٨٣٥ , extracts from communication of Mr . smith ,
39. The Board of foreign mission of the presbyterian church in the U.S.A, op. cit D.٧.
40. Samil Mutle , Osmanli Impatorl Ugnd Yabaucl Okullav , Istanbul, 1999.

Reference

1. Abd al-Rahman bin Muhammad bin Abd al-Rahman al-Shehri, Evangelism in the Levant (Lebanon-Syria-Palestine-Jordan), unpublished master's thesis, Faculty of Preaching and Information, Imam Muhammad bin Saud University, 1404 AH/1983 AD.
2. Abd al-Razzaq Abd al-Razzaq Issa, American Christianization in the Levant in 1834-1914, Madbouly Library,
3. Abdul Aziz Muhammad Awad, The Ottoman Administration in the State of Syria 1864-1914, presented by: Ahmed Ezzat Abdul Karim, Dar Al-Maaref, Cairo, 1969.
4. Abdulaziz Abdulghani Ibrahim, The Beginning of American Christianization in the Levant, Journal of the College of Social Sciences, Imam Muhammad bin Saud University, No. 8, 1984.
5. Ahmed Abdel Rahim Mustafa, The Fundamentals of Ottoman History, 2nd edition, Cairo House of Affairs,
6. Amin Talieh, The Origin and Origins of the Druze Unitarians, Beirut, Dar Al-Andalus, 1971.
7. Anis Sayegh, Sectarian Lebanon, Dar Al-Sil'a Al-Fikri, Beirut 1955.
8. cm . And the. S, 1228 AH / 1880 AD, batch 13.
9. Fadel Bayat, Educational Institutions in the Ottoman Arab Levant, a historical-statistical study in light of Ottoman documents, presented by Khaled Eren, Center for Historical Research, Islamic Arts and Culture,
10. Hisham Sawadi Hashem Al-Sudani, American-Ottoman relations (1908-1920), a historical study, unpublished doctoral thesis, College of Education, University of Mosul, 2002.
11. Israa Sharif Al-Kaoud, The impact of European missionary missions on the reality of education in Mount Lebanon in the years 1800-1856, (historical study), unpublished master's thesis, College of Education for Girls, University of Baghdad, 2012.
12. Jawad Reda Razouki Al-Sabaa, The Penetration of the Influence of the United States of America in the Ottoman Empire (1830-1909), unpublished master's thesis, College of Arts, University of Baghdad, 2006.

13. Kamal Mazhar Ahmed, Lights on International Issues in the Middle East, Baghdad, 1978.
14. Kamal Suleiman Al-Halabi Maronites, a historical portrait, Beirut, Dar Al-Nahar, 1970.
15. Linda Schilcher, Damascus in the Eighteenth and Nineteenth Centuries, translated by Amr Al-Mallah, Dina Al-Mallah, reviewed by: Itaf Marouni, Dar Al-Jumhuriya, Damascus, 1st edition, 1918.
16. Missionary Herald , march , ١٨٣٥, extracts from communication of Mr . smith, vol. ٣١, ١٨٣٥, pp..١٣٧-١٢٩
17. Muhammad Ibrahim Al-Hourani, Education in the State of Damascus during the Ottoman Era 1278-1327 AH - 1861-1909 AD, a documentary study, publications of the Syrian General Book Authority, Ministry of Culture, Damascus, 2015.
18. Nabil Abdel Hamid Sayyed Ahmed, American missionary activity in Arabic until 1923, Egyptian Historical Journal, no. 27, 1981.
19. Philip Hitti, The History of Lebanon from the Earliest Historical Ages to the Present Era, translated by Anis Freiha, Beirut, House of Culture, 1972.
20. Raja Ghazi Raja Al-Umayrat, The Educational System in the Levant in the Thirteenth Century AH, unpublished master's thesis, Faculty of Sharia and Islamic Studies, Yarmouk University, Jordan, 1999.
21. S. And . S, 1301 AH/1883 AD, batch of 16.
22. S. And . S, 1330 AH / 1882 AD, batch 15.
23. S. And the. S, 1299 AH / 1881 AD, batch 4.
24. Salma Qastali, Women's Education in Damascus, Al-Lataif, Part 9, Fifth Year, November 15, 1890.
25. Salnama, Aleppo Province, for the year 1326 AH/1908 AD, batch 35.
26. Salnama, Governorate of Syria, for the year 1318 AH / 1900 AD.
27. Salnama, the department of general Ottoman knowledge, 1321 AH/1903.
28. Salnama, The Office of Ottoman Public Knowledge, 1316 AH/1898 AD.
29. Salnama, The Office of Ottoman Public Knowledge, 1319 AH / 1901 AD.
30. Salnama, the Ottoman public knowledge institute, 1318 AH / 1900 AD.
31. Sarmad Akidi Fathi Al-Ani, The Political Role of the Druze in Syria 1920-1946, unpublished master's thesis, Ibn Rushd College of Education, University of Baghdad, 2008.—
32. Samil Mutle , Osmanli Impatorl Ugnd Yabauci Okullav ,Istanbul, 1999.
33. The Board of foreign mission of the presbyterion church in the U.S.A,op. cit D.
34. Thomas A.Bryson , Americon Diplomatic Relations Relation , whith the middle ,East 1784-1975 , Metuchen , scarecrow press , 1977 , p.12.
35. Wadih Abu Zaydoun, History of the Ottoman Empire from its founding to its fall, 1st edition, Al-Ahliyya Publishing and Distribution, Amman 2003.
36. Wayne Vucinich ; the ohoman Empire , its Record and legacy , (New York ,.(١٩٦٥
37. Yusra Hamid Abdul Hadi Al-Hanafi, Foreign missions to the Levant during the thirteenth century AH and the Islamic response movement to them in 1201 AH/1786 AD - 1300 AH/1883 AD, a critical historical and analytical study, unpublished master's thesis, College of Sharia and Islamic Studies, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia, 1992.
38. Yusuf Ali Rabi' Al-Thaqafi, the Ottoman-French concessions treaty of 941 AH/1535 AD, Journal of the College of Sharia and Islamic Studies, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia, Dr. T .
39. Zahraa Hamid Khalil Al-Bahrani, Foreign Concessions in the Levant Province in the Ottoman Era from the mid-eighteenth century to the outbreak of World War I 1750-1914, unpublished master's thesis, College of Arts, University of Basra, 2006.
40. Zahraa Hamid Khalil Al-Bahrani, Teaching Children of Non-Islamic Sects in the Levant (1840-1914), unpublished doctoral thesis, College of Arts, University of Basra, 2013.